

# زوايا الفسطاط | ٠١ | | السؤالات الكبرى

فايز الزهراني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. قضى الفلاسفة اعمارهم واوقاتهم في حسين دؤوب  
للإجابة عن الاسئلة الوجودية الكبرى. من انا؟ ومن اين اتيت؟ وما هو المصير - 00:00:00

وما يتفرع عنها من سؤالات مثل من هو الموجد لهذه الكائنات وما علاقة الانسان بها وما تعريف الملائكة والشياطين؟ ومن هو الله؟  
وكيف بدأت الخليقة وموقفنا من الغيب وموقفنا من الدين والسحر والعقل. الى اخر هذه المفردات والمفاهيم والتي لا يعرف فيها  
الصواب الا من - 00:00:18

ظاء بنور الوحي ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. ولذلك فان عوام المسلمين وعجائزهم لا يشعرون بحيرة في عقولهم ولا  
يشعرون باضطراب في حياتهم ولا بقلق في مصيرهم. انما تجد هذه الاشكالات عند من لم يستضأ بنور الوحي - 00:00:42  
من الملحدين ومن اهل الكتاب الذين حرفت كتبهم ومن الوثنيين ومن اللادينيين والذين هم في الحقيقة يعبدون ذواتهم هواءهم  
ومن الذين يتأثرون بهم من المسلمين ممن يقرأ في كتبهم او يستمعوا الى مقالاتهم. واذا تفهمنا سبب ظلال الفلاسفة - 00:01:04  
وضياع اعمالهم في هذا الباطل وانه لانهم ليس عندهم كتاب سماوي يسهل عليهم الاجابات المطلوبة فكيف ظل ابناء الاسلام والكتاب  
المعصوم بين ايديهم. واذا تفهمنا ان عقيدة اليهود والنصارى في الله سبحانه وان تفسيرهم لعدد - 00:01:24  
من القضايا الكبرى منحرف مكذوب على الله وعلى انبيائهم. فلماذا يتيه ابناء الاسلام وكتاب الله لم تنل منه يد التحريف وحديث  
رسوله صلى الله عليه وسلم واضح التمييز. بينما صح منه وما لم يصح. انما وقع التيه في ابناء الاسلام حين اتبعوا - 00:01:44  
الفلاسفة الضلال واصحاب المناهج المنحرفة من اليهود والنصارى باسم التنوير والعلم والتحضر والتقدم. المهم سورة البقرة وهي  
تنزل في بداية تكوين المجتمع المسلم راعت الانفتاح الفكري في المدينة الجديدة. اذ يعيش اليهود في المدينة - 00:02:04  
لهم كيائهم واطروحاتهم الفكرية التي يستقونها من دينهم المحرف. ومن كذبهم على الله وجرتهم عليه. وذلك اضافة الى ما لدى  
مشركي العرب من انحراف في الاجابة عن هذه الاسئلة من الاساس. وعلى سبيل المثال فان مشرك العرب يؤمنون بالملائكة -

00:02:24

لكنهم يعتقدون انهم بنات الله تعالى. واليهود يرون ان عزيزا ابن الله. ذلك ان الله اماته ثم احياء. فيرون ذلك كالوهية فيه، وان ادم اله  
مع الله، ويرون تعدد الالهة عياذا بالله. والنصارى يرون ان عيسى ابن الله، وانه اله من - 00:02:44

من دون الله ويتفرع عن هذه العقائد الفاسدة اعتقاد اليهود بان الله تعالى اله فيه ضعف وقصور. تعالى الله فهو فقير ويده مغلوله  
وانه يتعب وله اولاد ولكثرة انحرافاتهم بعث فيهم كثير من الانبياء ليصححوا لهم ما ابتدعوه من المفاهيم - 00:03:04  
وكذلك النصارى يرون الهه فيه قصور وضعف. ويشتركان اي اليهود والنصارى في اعطاء الانسان بعض القوة الالهية والصفات الالهية  
وهذا ما يفسر لك اليوم اعتداد الحضارة الغربية بقوة الانسان. لانهم في حقيقة الامر يسبغون عليه من صفات الله تعالى - 00:03:24  
لقد نزلت سورة البقرة لتعالج هذه القضايا بلغة سهلة واضحة بينة. وهي صدق وحق من عند الله تعالى وليس ليست من تأويل  
المبطلين ولا من اختراع المحرفين. ففي مفهومنا عن الله جل في علاه نزلت الكثير من الايات غير ما ذكرت سابقا في احياء -

00:03:44

الموتى وقدرته الباهرة. ولذلك اعظم اية في القرآن هي اية الكرسي التي تصف الله تعالى باجل واعظم ما يوصف به المعبود الله لا اله  
الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:04:04

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. ولو رجعت الى معاني هذه الاية. وما ذكره المفسرون فيها لاستبان لك عظمها. وعالجت السورة - [00:04:24](#) الملائكة وادم والشيطان التعريف المرتبط بمفهوم العبودية والالهية. وذكرت ان الله خلق الملائكة ادم والشيطان وان العلم الموجود عند ادم انما اكتسبه من تعليم الله له. وان الملائكة لم تكن تعلم حكمة الله في خلق ادم - [00:04:44](#) وان ادم عبد مأمور. انزله الله من الجنة بعد ان خلقه وعلمه. ولكنه بفضل ما علمه الله اسجد له الملائكة وان الشيطان مطرود من رحمة الله لانه ابنى واستكبر عن طاعة الله ويأمر بالسوء والنقائص ويعد بالفقر والله يدعو الى - [00:05:04](#) الخير ويعد بالرحمة. الى اخره ومن يقرأ السورة يعرف ضلال من يسوي احد هذه المخلوقات بالله عز وجل وعالجت السورة بدء الخلق فذكرت مبدأ ادم واسجاد الملائكة له. وقصته في الجنة ونزوله منها والحكمة من ذلك - [00:05:24](#) فكل عوام المؤمنين وعجائزهم لديهم معلومات كافية وصحيحة ومريحة ايضا عن بدء الخلق. واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني - [00:05:44](#) اعلم ما لا تعلمون. تدبر بيان التفوق الالهي على قدرات المخلوق في القوة والعلم. ولاحظ ان الاية ابتدأت بقوله تعالى واذ يعني واذكر لهم يا محمد اذ قال ربك الى اخره. ليكون لاصحابك علم صحيح بحقيقة الوجود في مواجهة الطوائف الضالة في عقيدتك -

[00:06:04](#)

وافكارها وعالجت السورة مسألة المصير ما بعد الموت. وهو الجزاء والحساب والبعث من القبور. والاحياء بعد الاماتة. كيف فتكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او - [00:06:24](#) صار تلك امانيتهم. قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وغير ذلك من الايات - [00:06:44](#)

وعالجت سورة البقرة علاقة الانسان بالكون. هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. ثم استوى الى السماء فسواهن سبعة السماوات وهو بكل شيء عليم. خلق لكم فكل ما في الارض من اودية وسهول وجبال وانهار وبحار وحيوانات - [00:06:57](#) طيور ونباتات انما هي هبة من الله للانسان. لينتفع منها ويستمتع بها ويستثمر علمه في عمارة الارض ونفع الناس علاقة الانسان بالكون علاقة انسجام وليست علاقة صدام. كما تصور لنا العقائد المحرفة بان للطبيعة الها تعالى الله - [00:07:17](#) ان للعلم الها وان الالهين تقاتلا وانتصر اله العلم على اله الطبيعة فانتج هذه الحضارة الموجودة اليوم وبالتالي فان على الانسان المتحضر ان يعبد اله العلم زعموا. فلذلك هم يقدسون العلوم الدنيوية لانها تقهر الطبيعة كما يقولون - [00:07:37](#) فما احلم الله والسورة عالجت مسألة العلوم الغيبية وحسمت موضوعها من البداية بان الايمان بالغيب شرط في نجاة العبد وفلاحه بشرط ان تكون معلومات الغيب منصوص عليها في الوحي السماوي كالقرآن وما صح من السنة. وفي المقابل اخرجت مسألة السحر من - [00:07:57](#)

ذلك واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر وما انزل على ابن باب لهاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر. وسورة البقرة عالجت موقف العقل من - [00:08:17](#) نصوصه فلم تعبد الناس لعقولها ولم تهمله ولم تهمشه بل رفضت سلطة العقل على النص كما سبق الحديث عنه وجعلت العقل وسيلة في الانتفاع بالنص. وبهذا الايجاز والذي هو مفصل عند من نزلت بين ظهرانيهم سورة البقرة تكون لدى المؤمنين في - [00:08:37](#) سوق للافكار والعقائد تكون لديهم رصيد فكري قطعي الثبوت عن مسائل يطول الجدل فيها بين الامم والحضارات وهكذا ينبغي ان نكون فالله لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - [00:08:57](#)